Πανάγια Θεοτόκε Πρόστατις Χριστιανών Πορεύεσθε
Πανάγια Θεοτόκε
مطرانية مغاغة والعدوة
للأقبـــاط الأرثوذكـــس

سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات / ٢
التاريخ ٢٧ / ٤ / ٢٠٠٨م
رسالة رعوية « ٤ / ٢٠٠٨م »

القيامة والرجاء

الآباء الكهنة الموقرين , وأعضاء اللجان العامة والفرعية الكرام , والشمامسة , والخدام والخادمات , وكل الشعب المحب للمسيح , فى كافة كنائس الإيبارشية.

أهنئكم يا إخوتى وأبنائى بقيامة السيد المسيح من بين الأموات , ولا أنسى أن أبلغكم التهانى بالعيد , والسؤال عنكم , والصلوات لأجلكم , من فم أبينا وسيدنا صاحب القداسة والغبطة , البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث . أطال الله حياة قداسته , سنيناً كثيرة وأزمنة سلامية, هادئة مديدة .

وأود فى هذه المناسبة السعيدة , أن أكلمكم عن : القيامة والرجاء .

قيامة السيد المسيح من بين الأموات , أعطت للبشرية عطايا كثيرة من بينها :

& الرجاء

وإليك بعض جوانب للرجاء وهى :

١ - رجاء فى المسيح ونبوءاته ووعوده :

قيامة المسيح من بين الأموات التى حدثت بعد آلامه وصلبه وموته ودفنه ، أعطت رجاء للآباء الرسل وكافة المؤمنين باسمه ، عملاً بقول الكتاب : ((وسيكون أصل يسى والقائم ، ليسود على الأمم ، عليه سيكون رجاء الأمم)) (رو ١٥ : ١٢) . وفى موضع اخر قال : ((وعلى اسمه يكون رجاء الأمم)) (مت ١٢ : ٢١) .

وقيامة المسيح من بين الأموات ، لم تعطِ رجاء فى شخصه فقط، بل أعطت رجاء فى نبوءاته ووعوده .

ومن بين أمثلة نبوءاته ، نبوءته عن قيامته من بين الأموات : ((ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغى أن يذهب إلى أورشليم ، ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم)) (مت ١٦ : ٢١).

وهناك نبوءات كثيرة تتكلم عن قيامته ، وعن جوانب أخرى كثيرة أنبأ بها ، فمنها البعض الذى تحقق ، والبعض الاخر فى انتظار تحقيقه .

أما عن وعوده التى قالها وموجودة فى الكتاب المقدس ما أكثرها ، مثال وعده : ((ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر)) (مت ٢٨ : ٢٠) .

وهذا الوعد خاص لكل المؤمنين باسمه ، أما عن وعده للكنيسة قال فيه : ((أبواب الجحيم لن تقوى عليها)) (مت ١٦ : ١٨) .

فقيامة المسيح من الأموات ، اعطت للآباء الرسل وكافة المؤمنين ، رجاء بكافة نبوءاته ووعوده ، بل قادتهم للكرازة باسمه وقيامته من بين الأموات ، وبناء عليه آمن الناس بالمسيح وقيامته ... إلخ .

من جانب آخر قيامة المسيح ، أعطت :

٢ - رجاء بأن للشر والأشرار نهاية :

ظن رؤساء الكهنة والشيوخ وكافة طوائف اليهود مع يهوذا الاسخريوطى ، وهيرودس ، وبيلاطس والجنود ، بأنهم تخلصوا من المسيح ، وذلك بصلبه وموته ودفنه ، وهذا زعماً خاطئاً تلاشى كالدخان ، وذلك بقيامة المسيح من الأموات ، وآمن البعض منهم بالمسيح ، مثال قائد المائة وغيره . والبعض الآخر ينتظر الدينونة العامة ، من المسيح الديان .

كما أن قيامة المسيح ، اعطتنا فكرة بأن :

❖❖❖❖❖❖ ❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖ ❖❖❖❖❖❖

٣ - العبرة بالنهاية لا بالبداية فقط :

من المعروف إيمانياً لدينا ، بأن من أسباب تجسد المسيح ، هو فداء البشرية ، وهذا الجانب واضح فى رسالة معلمنا بولس الرسول لأهل غلاطية : ((ولما جاء ملء الزمان ، أرسل الله ابنه ، مولوداً من إمرأة, مولوداً تحت الناموس ، ليفتدى الذين تحت الناموس ، لننال التبنى)) (غل ٤ : ٤ ، ٥) .

فصلب المسيح وموته ، حقق هدف أساسى من أهداف التجسد ، وهو فداء البشرية .

فالعبرة إذن بالنهاية لا بالبداية فقط ، ولذلك يقول لنا الكتاب : ((الذى ابتدأ فيكم عملاً صالحاً ، يكمل إلى يوم يسوع المسيح)) (فى ١ : ٦) .

فبالرغم من أن البدايات الصحيحة مطلوبة ، إلا أنها لا تصلح بدون الاستمرارية إلى النهاية .

من قيامة المسيح :

٤ - نتعلم انتظار الرب :

لأن بعد الضيقة الفرج من وجه الرب ، وبعد الصليب والموت القيامة، وبعد الآلام الأكاليل الأمجاد السمائية . وكل هذه الجوانب رأيناها بوضوح فى آلام وصلب موت وقيامة السيد المسيح .

فمن هنا يجب ان ننتظر الرب فى آلامنا وضيقاتنا ، وحتماً أنه ينظر إلينا ويسمعنا : ((انتظاراً انتظرت الرب ، فمال إلىَّ وسمع صراخى)) (مز ٤٠ : ١) .

ونظير انتظارنا له سوف : ((يعطى المعيى قدرة ، ولعديم القوة يكثر شدة ، الغلمان يعيون ويتعبون ، والفتيان يتعثرون تعثراً . وأما منتظروا الرب فيجدون قوة ، ويرفعون أجنحة كالنسور ، يركضون ولا يتعبون ، يمشون ولا يعيون)) (أش ٤٠ : ٢٩ – ٣١) .

وكما قدمت لنا قيامة المسيح ، الرجاء فى المسيح ونبوءاته ووعوده ، كذلك قدمت لنا :

٥ - الرجاء فى الكتاب المقدس ونبوءاته ووعوده :

بلاشك فى الكتاب المقدس نبوءات خاصة بالمسيح ووعوده ، وهناك نبوءات ووعود خاصة بجوانب أخرى ، فهذه وتلك : ((كتبت لأجل تعليمنا ، حتى بالصبر والتعزية بما فى الكتب ، يكون لنا رجاء)) (رو ١٥ : ٤) .

قيامة المسيح ، اعطتنا فكرة بأن المسيح قادر أن :

٦ - يعزينا فى صيقاتنا ويثبتنا فى عمل صالح :

مهما كان نوع الضيقة وحجمها ، لا تستطيع أن تقف عائقاً أمام قدرة المسيح فى حلها وتعزيتنا ، وتثبيتنا فى كل عمل صالح ، بأنواع وطرق شتى . وهذا ما نجده واضحاً فى الرسالة الثانية لأهل تسالونيكى : ((ربنا نفسه يسوع المسيح ، والله أبونا ، الذى أحبنا ، وأعطانا عزاءً أبدياً ، ورجاءً صالحاً بالنعمه ، يعزى قلوبكم ويثبتكم فى كل عمل صالح)) (٢ تس ٢ : ١٦ – ١٧) .

بالإضافة إلى ذلك ، كانت قيامة المسيح من الأموات ، بشرى مفرحة وخبر سار :

٧ - وعربون على قيامة البشر فى أواخر الأزمنة :

وهذا يتضح من قوله : ((لى رجاء بالله ، فى ما هم أيضاً ينتظرونه ، أنه سوف تكون قيامة للأموات ، الأبرار والأثمة)) (أع ٢٤ : ١٥) .

وشتان بين قيامة الأبرار والأثمة فى يوم القيامة ، من جهة طبيعة جسد القيامة والحكم الإلهى على كل واحد ، وتأكيداً لذلك يقول معلمنا يوحنا الرسول فى رسالته الأولى : ((أيها الأحباء الآن نحن أولاد الله ، ولم يظهر بعد ماذا سنكون . ولكن نعلم ، إذا أظهر نكون مثله ، لأننا سنراه كما هو . وكل من عنده هذا الرجاء به ، يطهر نفسه كما هو طاهر)) (١ يو ٣ : ٢ ، ٣) .

من جهة أخرى ، قيامته من بين الأموات أثبتت بأن :

٨ - قدرة الله تستطيع كل شئ لا يعسر عليها أمر :

لذلك أمام هذه القدرة الإلهية غير المحدودة ، تلاشى الموتى ، ولم يكن هناك عائق بسبب الحجر والاختام التى كانت على باب القبر ، أو بسبب وجود الحراس على القبر ، لإقامة المسيح من الأموات بسلطان لاهوته ، وسحق كافة العوائق وكأنها لم تكن .

بل والأفضل من الكل ، قيامة المسيح من الأموات :

٩ - برهنت على تقديم الخلاص لجميع الناس :

وذلك بواسطة الصليب والموت نيابة عن الكل . لذلك فى هذا الجانب يشهد معلمنا بولس الرسول ويقول : ((صادقة هى الكلمة ، ومستحقة كل قبول . لأننا لهذا نتعب ونعير ، لأننا ألقينا رجاءنا على الله الحى ، الذى هو مخلص جميع الناس ، ولاسيما المؤمنين)) (١ تى ٤ : ٩، ١٠) .

فمن هنا يجب علينا أن نمارس القنوات الشرعية التى توصل لنا خلاص المسيح ، ونرجو خلاصه ، عاملين بقول معلمنا بولس الرسول : ((أما نحن الذين من نهار ، فلنصح لابسين درع الإيمان والمحبة ، وخوذة هى رجاء الخلاص)) (١ تس ٥ : ٨) .

اخيراً قيامة الرب من بين الأموات ، اعطتنا رجاء بأنه :

١٠ - قادر أن يعطينا ميراث فى ملكوت السموات :

وهنا الوعد واضح فى تعاليم معلمنا بطرس الرسول : ((مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح ، الذى حسب رحمته الكثيرة ، ولدنا ثانية لرجاء حى ، بقيامة يسوع المسيح من الأموات . لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل ، محفوظ فى السموات لأجلكم . أنتم الذين بقوة الله محروسون ، بإيمان لخلاص مستعد ان يعلن فى الزمان الأخير)) (١ بط ١ : ٣ – ٥) .

لذلك يا اخوتى : ((فلنمسك بالرجاء الموضوع أمامنا . الذى هو لنا كمرساة للنفس مؤتمنة وثابتة ، تدخل إلى ما داخل الحجاب . حيث دخل يسوع ...)) (عب ١٦ : ١٨ – ٢٠) .

ونكون : ((مستعدين دائماً لمحاربة كل من يسألنا عن سبب الرجاء الذى فينا ، بوداعة وخوف)) (١ بط ٣ : ١٥) .

ولدينا رجاء فى الله ملك السلام ، بأن ينعم على بلادنا وعلى العالم كله بالسلام والتقدم والإزدهار ، وكل عام وأنتم وجميعكم بخير .

لإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين .

تحريراً عيد القيامة يوم الاحد ٢٧ / ٤ / ٢٠٠٨م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغة والعِدوة